Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

20 صفحة
500 دينار

General Political daily

http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net 26 June. 2012

أحاديث شفوية

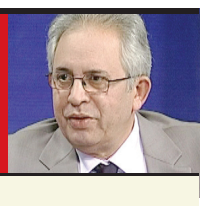

■ احمد المهنا

استاذ حجي دولة الرئيس

كان أعلى لقب يحصل عليه المرء في العراق هو "أستاذ". وكان مع ذلك في منال الجميع. السائق والبقال والشاب يكنون كل رجل لا يعرفونه بذلك اللقب. وربما ساد هذا اللقب بعد قيام الجمهورية، حيث انحسرت ألقاب البيك والباشا. وربما كان دليلا على ارتفاع قيمة التعليم في البلد. فالمعلم عندنا هو الأستاذ والمدرس في الثانوية والجامعة كذلك استاذ.

في "الديمقراطية الفتية" تراجع لقب استاذ بين عامة الناس ليأخذ مكانه لقب "حجي". وربما كان ذلك ناتجا عن صعود المد الديني. فالسائق الذي كان يقول لك استاذ أصبح يقول لك "حجي". وقد يعني ذلك تراجع تقدير التعليم وتقدم تقدير الدين. والدين لم يكن شأنه قليلا بالعراق في يوم من الأيام، ولكن لنعترف ان "الديمقراطية" عززت مكانته على كل الصعد.

ومن هذه الصعد المعززة حلول "حجي" محل "استاذ". ولعل هذا وجه من وجوه التواضع الذي يفرضه الدين. فهناك نوع من حكم القيمة في كلمة "استاذ"، لارتباطها بالتربية والتعليم والثقافة، فكأنك والحال هذه ترفع من شأن المخاطب، وتقول له أنت متعلم أو عالم أو مثقف. وأما "حجي" فهي نسبة لفريضة قد ترفع قيمة الانسان امام المعبود ولكنها لا تقدم ولا تؤخر أمام العبيد.

هذا ما كان من سيرة الألقاب بين عامة الناس، وهو جيد كما ترون، لارتباطه بالدين وبالتواضع. أما بين "النخبة الحاكمة" فان سيرة الألقاب "طكت" في ظل "الديمقراطية الفتية". فقد اصبحت لدينا فخامتان لكل من رئيس الجمهورية ورئيس اقليم كردستان. أما أقوى منصب تنفيذي فقد خص بلقب "دولة الرئيس". وللوزير "معالي". وأظن ان لقب "السيد" اصبح من نصيب النائب في البرلمان. هناك أيضا لقب "سماحة" لبعض رجال الدين الساسة.

ولا أعرف مصدر فورة هذه الألقاب الحكومية والسياسية. وكنت أنا شخصيا قد أنست لها بعد تغيير ٢٠٠٣. اذ رأيت انها ربما تكون فاتحة خير على عصر جديد تنتشر فيه قيمة الاحترام، بعدما صفَرتها ظروف الدكتاتورية والحروب والمجاعات. و"الاحترام" قيمة لا تعلو عليها قيمة في حياة البشر. ولكن رأيي الشخصي ليس مسؤولا عن انتشار هذه الألقاب. كما انه ليس مصدرها بالطبع.

ولربما كان الإعلام قد نشرها، أو أسهم في تعميمها. ولكن من اين اهتدى عليها؟ ربما من لبنان. فهذه الألقاب عريقة ومنتشرة بين أوساط الحكم في بلد الأرز، وبما ان إعلامه ضارب في العالم العربي فقد نكون تأثرنا به. ولا ننسى انه قد اصبحت بيننا وبين لبنان وجوه شبه سواء في كثرة المناصب أو الحرامية أو الميليشيات أو في "ديمقراطية الطوائف".

وقد يكون تأثير الدين في النخبة الحاكمة أقل منه بين العامة، لأن التواضع جاء أقل في القاب الأولى منه في الثانية. فحجي وين ومعالي وين؟ والمشكلة ليست في التواضع أو التكبر. بل هي في أن يتصرف الواحد منهم كأنه "دولة" أو "فخامة" فلا يعود يعرف ان يحاور من هو أقل من "دولة" أو "فخامة". ولكن الحوار حتى على هذا المستوى اصبح ممتنعا في العراق. وعندما تعجز السياسة عن الحوار تشتغل بالقمع أو الإرهاب أو الحرب أو التآمر أو الانعاش الخارجي. هذه هي المشكلة. فهل ألقاب مرحلة "الديمقراطية الفتية" هي السبب؟

كاريكاتير

• بعوض هالوكت •

بسام فرج

صباح الخير أيها المدى

■ المطربة **شذى حسون** تغادر بيروت متوجهة إلى دبي لتفتتح جولتها الصيفية والقيام ببعض الأنشطة الفنية. وتسافر بعدها إلى مدينة الضباب البريطانية لندن، لإحياء أولى حفلاتها الصيفية لهذا العام يوم ٧ تموز في فندق الكووفينار هاوس مع الفنان الكويتي الكبير عبدالله الرويشد، والفنان فهد الكبيسي، ويعد هذا الحفل الأول الذي يجمعها بالرويشد بعد نجاح أغنية "تصدق ولا ما تصدق" التي لحنها لها ضمن البوم "وجه ثاني".

■ الفنانة **بتول كاظم** حمّلت جهات الإنتاج مسؤولية ارتفاع وهبوط الدراما المحلية. وقالت كاظم: إن لم يكن الإنتاج قويا وفعّالا فأن العمل مهما كانت قصته مؤثرة لن تنجح وسيهبط مستواه ولن يترك أثرا يذكر لدى المشاهد كون العمل مشتركا بين الصورة والأداء. وأضافت: كل هذا يتحمله الإنتاج فإن كان ضعيفا وهزيلا سيقتل رغبة الفنان في العمل وتاليا ينعكس على المحصلة النهائية للعمل.

شذى حسون

■ الفنان **ملاذ إسماعيل** من مدينة الفلوجة بمحافظة الأنبار أعلن عن إكمال الاستعدادات والتحضيرات النهائية لتمثيل أول فيلم اجتماعي للأطفال من إخراج الإعلامي عمر الدليمي وتمثيل نخبة من الأطفال. وقال الفنان ملاذ إسماعيل: إن الأيام القليلة المقبلة ستشهد عرض أول فيلم اجتماعي للأطفال في الأنبار الذي يحمل عنوان (الفتى الضائع) وسيجسد الفيلم معاناة أطفال العراق وما يتعرضون له من ضياع وتشويه جراء ما يتم بثه من أفلام ومسلسلات تنمي العنف و تسبب الضغط النفسي لهم.

العمود الثامن

■ علي حسين

ali.H@almadapaper.com

المالكي يسقي شجرة البقاء

قرأت البيان الذي أصدره مكتب رئيس الوزراء نوري المالكي، فوجدت في الأسطر القليلة صورة للعراق الذي يحلم به بعض السياسيين.. عراق يتحول فيه الحق إلى ضلالة والحياة إلى جحيم يكتوي بنارها معظم العراقيين، كم مثير للاشمئزاز إن الساسة الذين كانوا يطالبون بالحرية نراهم اليوم يمارسون الوحشية والاستبداد التي تمارسها الأنظمة الدكتاتورية.. فالبيان يؤكد بوضوح أننا لا نعيش في ظل رئيس وزراء مترفّع، ومتوازن، لا ينتمي إلا إلى الوطن، ولا يخاف إلا المساس به، ما الذي تعنيه هذه الكلمات التي جاءت في خاتمة البيان " اليوم استجواب، وغدا سحب ثقة، وسحب ثقة متبادلة، وإدخال البلد كل يوم في أزمة.. أقول: كل هذه الممارسات ليست هي الحلول، لم يبقَ أمامنا إلا حل واحد" طبعا الحل الواحد يعني ان لا بديل عن المالكي الا المالكي نفسه على حد تعبير أعضاء ائتلاف دولة القانون.. ويعني للمواطنين كافة ان حلمهم بالديمقراطية والممارسة السلمية لانتقال السلطة الذي بدأ بعد عام ٢٠٠٣ قد أجهض والى غير رجعة، من حقنا جميعا أن يخرج علينا رئيس الوزراء ويجيب على تساؤل مهم: لماذا يرفض الذهاب إلى البرلمان؟ ومن حق الناس أن تعرف هل قرر المالكي البقاء في السلطة وانه يبحث الآن عن الوسائل التي تقوده إلى هدفه؟!. هذا السؤال الذي يتردد اليوم بقوة خصوصا بعد أن خرج علينا بيان رئاسة الوزراء ليقول بوضوح أن لا استجواب ولا إقالة وان رئيس الوزراء يرفض الاملاءات ويرفض ان يتدخل البرلمان في عمله، واذا علمنا ان البيان كان واضحا في لغة الوعيد والتهديد عندما جاء فيه: "إن القضية لا تتحمّل استمرار سلطة تشريعية مختطفة، وعلينا أن نذهب باتجاه آخر إما تجميد وانتخابات مبكرة وإما أن تستمر هذه الحالة التعويقية والتعطيلية، ولا أعتقد أنها ستخدم المواطن والبلد".

هل يجعلنا بيان رئيس الوزراء نشعر بالخوف بالتأكيد لأن، صورة البلاد ذات المؤسسات الفاعلة لم يعد لها وجود أصلا، بعد ان قرر السيد المالكي أن يجعل من البرلمان مجرد صورة لديمقراطية زائفة، اليوم الكل يتحدث عن القضاء ودولة القانون ولكنهم يخططون في الخفاء لإعلان دولة القائد الأوحد، بل يذهب البعض منهم إلى إقرار تعليمات وقوانين تساند وتدعو إلى منطق الدولة التي مرجعيتها كل شيء إلا الايمان بالديمقراطية الحقة.

علمتنا تجارب التاريخ أن الأمم الحقة تبنى على أكتاف الزاهدين، لا على أصحاب الصوت العالي والشرهين للسلطة والمال.

البيان وبلغة التهديد والوعيد التي حملها يجعلنا نعترف أن ائتلاف دولة القانون ورئيس الوزراء يتمتعان بحس بوليسي لا بأس به في كثير من الأحيان، صحيح أن المشاهد البوليسية هذه تتحول إلى كارثة في أوقات كثيرة لكنها في النهاية مسلية حتى ولو كانت سوداء.

قبل أيام اخبرنا قادة في ائتلاف دولة القانون إن السيد المالكي سيذهب إلى البرلمان وان جلسة الاستجواب يجب ان تكون مباشرة لان هناك ملفات خطيرة يجب أن يعرفها الشعب.. بل وأصر البعض على أن يتم استجواب النجيفي ايضا في الجلسة نفسها.. وكانت الناس تنتظر مصارحة سياسية غابت طويلا عن المشهد السياسي في العراق.. فلماذا غير المالكي رأيه فجأة..

سؤال يصعب الإجابة عنه خصوصا أن الوقائع تؤكد السيد المالكي لا يؤمن كثيرا بدور البرلمان.

للأسف يبدو أن السيد المالكي أدمن في السنوات الأخيرة لعبة طريفة ومسلية ولا تجعله تخسر كثيرا، جوهر اللعبة هو أن تتقدم أطراف بائتلاف دولة القانون بفكرة تكون في غالب الأحيان غريبة، يعقب ذلك جدل لا يتعدى حدود والتعليقات التليفزيونية واللقاءات الصحفية، فإذا نجح الأمر حقق رئيس الوزراء ما يريد أما إذا فوجئ بأن الوضع خرج عن نطاق السيطرة وفاق توقعاته فإنه يلجأ في هذه الحالة إلى لغة الوعيد والتهديد كي يتخلص من كل شيء وكأن شيئا لم يكن، أما إذا قاوم احد أو احتج وأصر على حقوقه، هنا يصدر بيان من مكتب رئيس الوزراء ليقول للجميع أن أصحاب الاستجواب "عليهم قضايا تتعلق بالإرهاب، وتتعلق بالتزوير"، والمطلوب أن يتنظف البرلمان منهم حتى يدخل إليه المالكي وهو يحمل ملفا واحدا مكتوب عليه عبارة لا تقبل القسمة على اثنين "جئت لأبقى".

حملة .. كتاب المدى للجميع

نص علينا ونص عليك

%50

فروع مكتبات المدى :

السعدون / الباب الشرقي / القشلة / المتنبي / اربيل شارع برايتي

E-mail:bookshop@almada-group.com Mobille: 771 303 5555